

الآثار النفسية والاجتماعية لبرنامج تعليم نزلاء المؤسسات الإصلاحية العراقية
أ.م.د. ميسون كريم ضاري/د. حنان موهي علي/أ.د. سيف محمد رديف
أ.م.د. ميس محمد كاظم

وزارة التعليم العالي والبحث/مركز البحوث النفسية
قسم البحوث والدراسات العلمية

استلام البحث: 2024/10/27 قبول النشر: 2025/1/7 تاريخ النشر: 2025/7/1

<https://doi.org/10.52839/0111-000-086-010>

الملخص

يستهدف البحث الحالي قياس الآثار النفسية والاجتماعية لدى عينة النزلاء في المؤسسات الإصلاحية العراقية من المستفيدين من برنامج تعليم النزلاء وتعرف دلالة الفرق في الآثار النفسية والاجتماعية تبعا لمتغير الجنس (ذكور، إناث)، والتعرف على دلالة الفروق في الآثار النفسية والاجتماعية تبعا لمتغير (نوع التعليم) وتعرف دلالة الفرق في الآثار النفسية والاجتماعية تبعا لمتغير الخلفية الاجتماعية (حضر، ريف)، اشتملت عينة البحث على جميع نزلاء المؤسسات الإصلاحية العراقية للعام (2023-2024) في بغداد وعدد من المحافظات العراقية الموجود فيها مؤسسة اصلاحية ومن كلا الجنسين والبالغ عددهم (384) بواقع (289) نزيلًا و(95) نزيله وممن اندمج ببرامج تعليم النزلاء ومن مختلف الخلفيات الاجتماعية (حضر، ريف). ولتحقيق اهداف البحث تم بناء اداتين من قبل الباحثين عن طرق تطبيق سؤال استطلاعي على عينة من النزلاء اضافة الى مراجعة لعدد من المقاييس التي تتعلق بالجانب النفسي والاجتماعي وبذلك بلغت (20) فقرة تقيس الجانب النفسي و(18) فقرة تقيس الجانب الاجتماعي ويتدرج اجابة رباعي (اتفق بدرجة كبيرة، اتفق بدرجة متوسطة،

اتفق بدرجة قليلة، لا اتفق) تقابلها اوزان (4، 3، 2، 1) وبعد استخراج الخصائص السيكمومترية للمقياسين تم تطبيقه على عينة البحث وكانت النتائج ان مستوى الاثار (النفسية والاجتماعية) متوسط لدى عينة البحث وذلك بحسب مؤشر متوسط الاهمية النسبية الكلي البالغ (91) على وفق المعيار المعتمد وان الفرق في الاثار النفسية كان لصالح الذكور في حين لم تظهر فروق في الاثار الاجتماعية تبعا لمتغير الجنس وان الفروق في الاثار النفسية تبعا لنوع التعليم كان دالاً ولصالح محو الامية والاساسي والفروق في الاثار الاجتماعية تبعا لنوع التعليم كان دالاً ولصالح محو الامية فقط ولتعرف الفروق في الاثار النفسية والاجتماعية تبعا لمتغير الخلفية الاجتماعية (حضر، ريف) جاءت النتيجة لصالح الحضر . وخرج البحث بعدد من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: المؤسسة الإصلاحية، برنامج تعليم النزلاء، النزير

**Psychological and Social Effects of the Education Program for
Inmates of Iraqi Correctional Institutions**

Assistant Professor: Maysoun Karim Dhari

dr.maysoon2016@gmail.com

Dr. Hanan Mohi Ali

Kindarezkrezk@gmail.com

Professor: Saif Mohammed Radif

Saif.m.radeef@src.edu.iq

Assistant Professor: Mays Mohammed Kazim

Psychological Research Center/ Research and Studies Division

mais.m.kadhim@src.edu.iq

Received 27/10/2024, Accepted 07/01/2025, Published 01/07/2025

Abstract

The current research aims to measure the psychological and social effects on a sample of inmates in Iraqi correctional institutions who are beneficiaries of the inmate education program and to identify the significant difference in the psychological and social effects in terms of gender, type of education, and social background. The research sample included 384 male and female inmates who were integrated into inmate education programs in all Iraqi correctional institutions for the year (2023-2024). To achieve the research objectives, two tools, 20 items and 18 items, were developed to measure the psychological and social effects, respectively. The results showed that the levels of psychological and social effects were average among the research sample based on the overall average relative importance index of 91, according to the approved standard, with a significant difference in the psychological effects in favor of males. There are no significant differences in the social effects in terms of gender. There are significant differences in the psychological effects in terms of the type of education in favor of literacy and basic literacy. There are significant differences in social effects regarding the type of education in favor of literacy only. As for the significant differences between the psychological and social effects in terms of social background (urban, rural), the result favors urban areas. The research came out with several recommendations and suggestions.

Keywords: correctional institution, inmate's education program

أولاً: مشكلة البحث

تعد ظاهرة الانحراف والجريمة من ابرز الظواهر الاجتماعية المخلة بنظام القيم والتقاليد المجتمعية في كل المجتمعات فهي مشكلة تعاني منها مختلف دول العالم باختلاف الثقافات والمستويات وما تنطوي على هذه المشكلة من مضاعفات سوف يكون لها الدور في تأخير عجلة التقدم للمجتمع وتطوره لكن سعت الدول الى تبني نظام تعليم السجناء داخل المؤسسات الاصلاحية والتي هدفها هو عدم توقف الحياة بالنسبة للمودع داخلها بل عملت على ادماجه في برامج تعليمية اذ تكمن مشكلة الدراسة الحالية في ان نزلاء المؤسسات الاصلاحية يعدون طاقة مفقودة في المجتمع يستدعي الى ايجاد برامج تعليمية وانشطة وجهود من متخصصين لعلاجها ولذا كان على الباحثين ان يتطرقوا لدراسة الابعاد النفسية والاجتماعية لبرامج تعليم نزلاء المؤسسات الاصلاحية.

ثانياً: - أهمية البحث

التعليم هو عملية أصيلة من عمليات بناء الفرد في المجتمع وهو المحرك الأساسي في تطور حضاراته، ومحوراً لقياس نمو المجتمعات، اذ تعد نسبة المتعلمين في المجتمع أحد مؤشرات تقدمه ومعياراً على نجاح برامجه التنموية، فأن العلم والتعليم أدوات الإنسان لبلوغ ما ينشده من أهداف وبه تنهض وتزدهر الأمم وقال الله تعالى في كتابه الكريم: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) سورة الزمر: الآية 9.

أن التعليم بات تمكيناً وأشد الناس حاجة له هم من أفقرتهم الظروف لأدوات تنظيم مسارات حياتهم، وسبل أسهامهم في مساندة أسرهم، وتنمية مجتمعاتهم، ومن بين هؤلاء هم مرتكبو الجرائم والجنح والمخالفات التي بفعلها باتوا مسلوبي الحرية وفقاً لقرارات قضائية بحجزهم في سجون ترعى عملية إعادة تأهيلهم عبر برنامج إصلاحي متكامل. (موي، 2023، ص4).

الى جانب الاليات التي تتبعها مختلف المجتمعات للتعامل مع الانحراف والجريمة تعد المؤسسات الاصلاحية من اهمها لانها تصبح المشرفة الاولى لاعادة تنشئة النزلاء وفق اخلاق مستقيمة لدعم ضمائرهم لكي تبعدهم عن الوقوع مرة ثانية في دائرة الانحراف والجريمة اضافة الى تأهيلهم مهنيا حتى تؤمن لهم عملا مقبولا في المجتمع بعد الافراج عنهم بعد اصلاحهم واعادتهم من جديد الى مجتمعهم أفراداً نافعين(العبيدي ، ص2) و(شفيق، 1998، ص63)

فالهدف الاساسي من المؤسسات الاصلاحية هو اعداد برامج تجمع بين الجزاء والاصلاح في الوقت نفسه وهذا ما يجعلها تشمل في عملها ما يعرف بالعلاج والتأهيل فمعاملة النزلاء اصبح له بعد مختلف اذ يتم التركيز فيه على بناء المجتمع بخلاف النظرة القديمة التي تقتصر في دورها على حماية المجتمع من المنحرفين (ابو النصر، 2002)

وتشير الدراسات ان التعليم اصبح من اهم الركائز الاساسية الفاعلة في تكوين شخصية الفرد واكسابه مختلف المهارات لتحقيق الاندماج الاجتماعي فقد وجد ان 23,9% من الاحداث المودعين في السجون لم يتلقوا اي تعليم وان 63,1% لم يتجاوز المرحلة الابتدائية وان 32,9% من الاحداث أميون وان 44,3% يحسنون القراءة والكتابة او لديهم تعليم ابتدائي (زروقي، 2015، ص31)

اذ يعد التأهيل التربوي احد ركائز برامج التعليم التي تقدم الى نزلاء السجون اذ تهيء مرافق تربوية لتسيير برنامج تربوي متكامل أسوة بمثيله المتاح خارج أسوار السجون وذلك بالتنسيق مع الوزارات المعنية بالتربية والتعليم، مما أفسح المجال أمام أجهزة تلك الوزارات ومؤسساتها بلعب دور فاعل في البرنامج الإصلاحي للسجون ورسالتها اليوم هي المساهمة في تأهيل النزير وإصلاحه و تثقيفه ليخرج عنصراً فاعلاً في المجتمع و يحارب بواعث الجريمة ونوازعها متسلحاً بالمعرفة مما يحول دون عودته للجريمة مجدداً وبذلك يكون التعليم في المؤسسات الإصلاحية قد حقق هدفين، الاول حماية المجتمع من الجريمة والثاني إصلاح السجناء المودعين في سجونها. (موحي، 2021، ص10).

ان اقتراف الانسان لجرم هو نتيجة تضافر عوامل متعددة اثرت في نفسه ودفعته الى سلوك منحرف عن القيم والقانون مما يضطر الى ايداعهم داخل السجون والتي تكون الحياة فيها مقيدة بقوانين يجب الالتزام بها، اذ يحرم فيها من التمتع بالحياة الاجتماعية مما تؤثر في نفسيته، وبحكم محدودية تفكيره فانه سينظر الى المجتمع على انه قاسٍ اضافة الى انه ستملكه مشاعر الخوف والقلق مصحوبة بالكآبة لتغذيها مشاعر العداوة والكراهية تجاه المجتمع والقانون، ولمجابهة هذه المشاعر والاحاسيس السلبية تعمل المؤسسات الإصلاحية بمساعدة الاختصاصيين النفسيين والاجتماعيين على جعل برامج التعليم المقدمة داخل السجون ضمن منهاج علمي يتسلح عن طريقه النزير بالمهارات والخبرات التي تضمن له التكيف السليم مع بيئته بعد ان تكتمل فترة محكوميته. (زروقي، 2015، ص24-25).

يشير (ابو شهبه، 1992) ان التعليم المقدم للنزلاء اصبح ينمو ويتطور لكي يساعد من يرغب في مواصلة تعليمهم وتحقيق مستويات عالية منه فمجرد الالتحاق بالبرامج التعليمية يجد النزير نفسه مع تحدٍ ذاتي لتحقيق التعلم الامر الذي يسهم في القضاء على وقت الفراغ الذي سيبعده عن الاختلاط بغيره من المجرمين مما سيققل من فرص تعلم خبرات سلبية، كذلك ان التعليم سيبقيه على اتصال بالعالم الخارجي ليوسع مداركه ويشجعه على تطوير سلوكه والتعرف على ما يحدث حوله لكي يكون مواكبا للتغيرات التي تحدث في الخريطة الاجتماعية للمجتمعات عند الافراج عنه مما يعطيه الفرصة ليتفاعل مع فئات جديدة من افراد المجتمع (ابو شهبه، 1992، ص24).

وان للبرامج التعليمية الاكاديمية والتثقيفية دوراً كبيراً داخل المؤسسات الإصلاحية لانه يعد تجسماً للقيم السامية وبرزها الايمان بقابلية الانسان واستعداده للإصلاح وانه يوجد في داخل الفرد فضاء يمكن استثماره لزرع قيم الخير والعدل وحب الآخرين مهما اقترف من جرم وانحراف (زروقي، 2015، ص38)

فعندما يكون الحدث قادرا على ان يكون مفهوماً وتصوراً سليماً وإيجابياً عن ذاته فإنه سيكون له القدرة على التكيف النفسي والعيش حياة نفسية متوازنة ومن ثم يكون عنصراً فعالاً في المجتمع وله القدرة على التغيير نحو الأفضل (محمد، 2000، ص24)

فالتعليم له أهمية كبيرة للنزول داخل السجون لأنه يعد جزءاً من إعادة التأهيل إذ ان معظم المحكوم عليهم ذوو مستوى دراسي متدنٍ أو أميون، لذا فإن مهمة المؤسسات الإصلاحية هو الاهتمام بالجانب التعليمي ابتداءً من محو الأمية الى التعليم الجامعي لان النزول له الحق في مواصلة دراسته ومن ثم فان ارتباطه بالدراسة ومواظبته عليها يشكل عاملاً في الاستقرار النفسي والشعور بالاطمئنان لانه سيتعلم قواعد السلوك الاجتماعي المتفق مع قواعد القانون (صالح، ، ص11).

ويشير هارون (2011) الى ان التعليم يقضي على الجهل الذي يعد احد الاسباب الداعية الى الجريمة لانه كلما انخفض مستوى التعليم للفرد ارتفع مستوى الانحراف المؤدي الى الجريمة واحتمالات العودة اليها. (هارون، 2011، ص20) وأخيراً أهمية البحث تأتي لتقدم لنا تصوراً شاملاً عن البرنامج التعليمي المتوفر في سجون البالغين في العراق ويوفر حصراً نافعاً لمداخلات البرامج الإصلاحية ذات الطابع التعليمي التي تعد مفخرة للعراق كونها تضاهي مثيلاتها في العديد من الدول المتقدمة من حيث التنظيم والتشريع وجوانب معينة من التنفيذ، وهذا من شأنه أن يعدل التصنيف الدولي لمستوى السياسة الجنائية العراقية بين مثيلاتها عالمياً..

ثانياً: أهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى :

1. قياس الآثار النفسية لدى عينة النزلاء من المستفيدين من برنامج تعليم النزلاء .
2. قياس الآثار الاجتماعية لدى عينة النزلاء من المستفيدين من برنامج تعليم النزلاء
3. التعرف على دلالة الفرق في الآثار النفسية تبعاً لمتغير الجنس (ذكر ، أنثى).
4. التعرف على دلالة الفرق في الآثار الاجتماعية تبعاً لمتغير الجنس (ذكر ، أنثى).
5. التعرف على دلالة الفروق في الآثار النفسية تبعاً لمتغير (نوع التعليم).
6. التعرف على دلالة الفروق في الآثار الاجتماعية تبعاً لمتغير (نوع التعليم).
7. التعرف على دلالة الفرق في الآثار النفسية تبعاً لمتغير الخلفية الاجتماعية (حضر، ريف).
8. التعرف على دلالة الفرق في الآثار الاجتماعية تبعاً لمتغير الخلفية الاجتماعية (حضر، ريف).

ثالثاً: حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بنزلاء المؤسسات الإصلاحية العراقية في بغداد والمحافظات ومن كلا الجنسين (ذكور - إناث) والبالغ عددهم (384) ، بواقع (289) ذكراً و (95) أنثى لسنة 2022_2023.

رابعاً: تحديد المصطلحات

9. برامج التعليم:

• عرف (كويل ، 2022): بانها برامج تسعى لإنماء مقومات الشخصية الناجحة لدى النزلاء بشكل يراعي خلفياتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية عبر برامج التعليم بمختلف مراحله، وتنمية المعرفة بشكل عام عبر المطالعة في مكتبة تضم كتباً متنوعة فضلاً عن نشاطات ثقافية وترويحية مختلفة (كويل ، 2002 ، 91)

• يرى (الدوري، 1989) : أنها عملية تربوية شاملة تتعدى مناهج المدارس النظامية لتحقيق بعض الأهداف الإصلاحية وتشمل على مكافحة الأمية والتأهيل المهني وأنواع مختلفة من التعليم المستمر فضلاً عن التعليم الديني والمحاضرات العامة والمناقشات الحرة (الدوري، 1989، 359).

10. النزيل:

هو الفرد الذي يعيش في مؤسسة معينة مثل السجون والمصحات ودور العجزة وما شابه (منظمة العمل الدولية، 2000).

1. المؤسسة الإصلاحية:

هي المكان الذي اعده المجتمع لرعاية وعلاج واصلاح الافراد الذين ارتكبوا اعمالا اجرامية او اعمالا مخالفة للقوانين والنظم والذين انزل في حقهم حكم تجريدي من حريتهم (طالب، 2022، 171).

الاطار النظري لبرامج تعليم النزلاء

2. النظريات النفسية

يعتني علم النفس بدراسة سلوك الانسان بشكل عام، اما الجريمة فعدها منظرو علم النفس احدى السلوكيات المتعارضة مع المجتمع شأنها شان كل السلوكيات المرضية التي يمكن معالجتها ورعايتها فمن المنظور النفسي لا يختلف البناء النفسي والانفعالي لشخصية الفرد المجرم عن ذلك الذي تتميز به شخصية المصاب بمرض نفسي وتبعاً لذلك فان السلوك الاجرامي ليس الا تعبيراً عن حالات الصراع والتأزم النفسي التي يعيشها

الفرد والتي تدفعه الى ارتكاب افعال تتعارض مع قيم المجتمع وتقاليده وهو يمثل فرصة لتجاوز الدوافع الغريزية وتحررها من كل ما يعوقها فالسلوك الانحرافي هو انعكاسٌ وتعبيرٌ عن حالات سوء التكيف والاضطرابات النفسية البسيطة والعميقة التي يعيشها الفرد فهي حالات تدفع الشخص الى تبني سلوك مخالف لقواعد وقيم المجتمع الذي يعيشه، فهو سلوك لا شعوري وتعويضي الهدف منه تمكين الفرد من تجاوز الصراعات والازمات النفسية التي يعيشها والناجمة عن الصراع القائم بين مختلف الاجزاء المكونة للشخصية، فعجز الفرد عن التحكم في غرائزه وشهوته يدفعه الى ارتكاب افعال تتعارض مع المجتمع (زروقي، 2015، ص17). فالجريمة هي دوافع غريزية مكبوتة تظهر على شكل سلوكيات عدوانية او منحرفة او الى ضعف الانا وعدم استطاعته التوفيق بين الهو والانا الاعلى (السراج، 1990، ص269).

2. المدرسة التقليدية الحديثة

من المبادئ الاساسية لها اضافتها عناصر جديدة ذات اهمية في السياسة العقابية وهي بالتوفيق بين العدالة والمنفعة اذ اكدت ان تكون العقوبة بحق النزيل عادلة أي انها متفقة مع المبادئ الاخلاقية التي تقضي ان الانسان يتحمل تبعة اعماله وينال بذلك جزاءً عادلاً يتناسب مع ما اقترفه من ذنب دون زيادة او نقصان، اضافة الى انها يجب ان تكون نافعة يتحقق بتطبيقها اصلاح المجرم ومصلحة المجتمع معا. (عبيد، 1974، ص43)

3. البعد الاجتماعي

اشار منظرو علم الاجتماع الى ان الجريمة مفادها ان المجرم ليس ظاهرة فردية منعزلة وانما هو نتاج مجتمعة ارجعها الى عوامل بيئية واقتصادية واجتماعية ، ولمعرفة سبب ارتكاب المجرم لفعل لا بد من دراسة العلاقة بينه وبين البيئة الاجتماعية وتحليل طبيعة السلوك الاجرامي الذي تكون خلال هذه العلاقة (طالب، 2002، ص117).

البرامج التعليمية داخل المؤسسة اصلاحية

إن البرنامج التعليمية متأتية من مشارب تشريعية عدة منها ما هو دولي ومنها محلي ومنها عام ومنها تفصيلي اذ تأتي الإجراءات المتخذة في البرنامج التعليمي متسقة مع القوانين الدولية ومنها قوانين حقوق الانسان الخاصة بالسجناء وفي مقدمتها القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء التي أفردت باباً مستقلاً أطلقت عليه التعليم والترفيه القاعدة (104): -

1. تتخذ إجراءات لمواصلة تعليم جميع السجناء القادرين على الاستفادة منه، بما في ذلك التعليم الديني في البلدان التي يمكن فيها ذلك، ويجب أن يكون تعليم الأميين والأحداث إلزامياً، وأن توجه إليه الإدارة عناية خاصة.

2. يجعل تعليم السجناء، في حدود المستطاع عملياً، متناسقاً مع نظام التعليم العام في البلد، بحيث يكون في مقدورهم، بعد إطلاق سراحهم، أن يواصلوا الدراسة دون عناء، كما تضمنت القاعدة (105) تنظم في جميع السجون، حرصاً على رفاه السجناء البدني والعقلي أنشطة تروحية وثقافية، كما تضمنت القاعدة 98 الفقرة (2) يوفر تدريب مهني منافع للسجناء القادرين على الانتفاع به ولا سيما الشباب. وأن تطبيق مناهج التربية والتعليم وأن لم يكن حاسماً في علاج المجرمين والجانحين وإصلاحهما لأنه إجراء يؤمل منه أن يؤدي إلى نتائج مرضية كما دلت بعض النتائج من البلدان التي طبقت مناهج تربوية وتعليمية في المؤسسات الإصلاحية والسجون. (عريم، 1976، ص 56).

لذا اهتم قانون إصلاح النزلاء والمودعين رقم (14) لسنة (2018) بمجال التعليم فجاء في " الفصل السادس تعليم النزلاء والمودعين وتدريبهم، وناقش قضايا التعليم حيث تضمنت المادة (17) أولاً- (لكل نزير ومودع الحق في التعليم ومواصلة الدراسة ولكل المراحل خلال مدة محكوميته) " ولجميع التصنيفات المؤسسية المختصة بالتعليم وأن صبغة الإطلاق التي لونت هذه المادة توحى بترك الباب مفتوحاً أمام أي برنامج تعليمي، ولجميع النزلاء دون استثناء أحكام معينة تحسباً للتغيرات المجتمعية والمؤسسية فكانت هذه المادة طيبة للتكيف وفقاً للاحتياج والمبادرات التنسيقية. ولقد جرى بفعل ديناميكية قانون إصلاح النزلاء والمودعين اتخاذ عدد من الخطوات التنسيقية التي عادت بثمار كبيرة بفتح آفاق التعاون مع الجهاز التنفيذي لمحو الأمية ومديريات التربية التي تقع السجون ضمن رقعتها الجغرافية عبر العديد من المخططات الرسمية والزيارات الميدانية في مختلف المحافظات بهدف فتح مراكز (لمحو أمية الكبار) وذلك لوجود أعداد كبيرة منهم بين نزلاء أقسامنا السجنية فضلاً عن عدد من مدارس التعليم المسرع ومركز واحد للتعليم الجامعي وان للمؤسسات التعليمية في الأقسام الإصلاحية في بغداد والمحافظات الوسطى والجنوبية موقعها التنظيمي المميز داخل دائرة الإصلاح العراقية التابعة الى وزارة العدل/ هو ضمن مهام عمل : قسم التدريب والتأهيل والتشغيل، الذي يصمم الخطة التعليمية العامة لسجون الدائرة المذكورة ويتابع تنفيذها طيلة العام الدراسي بالتنسيق مع القسم الإصلاحي /شعبة التدريب والتأهيل والتشغيل/الوحدة التعليمية) وان كوادر شعب التدريب والتأهيل والتشغيل في الأقسام الإصلاحية لهم دور كبير في تسيير البرامج التعليمية (موحي، 2023، ص 7-8). أما من حيث البنية المعمارية لتلك المؤسسات فأن بعضها مكون من عدة قاعات كبيرة الحجم ومبنية من الخرسانة والطابوق ومنها صفوف مشيدة داخل جملون كبير ومنها صفوف صغيرة بحجم غرفة اعتيادية داخل السجن وبعضها قاعات كرفانية من (الساندويجنبل) وأنها شيدت من قبل قسم الإعمار أحد أقسام دائرة الإصلاح العراقية وبعضها شيد من قبل منظمة اليونيسف وعدد من المنظمات الإنسانية وهي مزودة بمتطلبات العملية التعليمية

ولكل مركز مدير وعدد من المحاضرين وتنفذ برامج محو الامية (الاساسي والتكميلي) وان بعضها ينفذ البرنامج المكثف بحسب معطيات واقع كل منها، وكان لها الفضل الكبير في تخريج عدد كبير من النزلاء ومنحهم شهادة الرابع الابتدائي وتهيئتهم لأداء الامتحان الخارجي لمرحلة السادس الابتدائي وحظينا بعدد من النزلاء الاوائل في هذه المرحلة. وبفعل التنوع التي يغشى البرنامج التعليمي في دائرة الاصلاح العراقية فان إيجاد محور مركزي له يعد امراً شائعاً الا ان النظرة التي يستهدفها هذا البرنامج يسهل الامر، اذ نجد بأنها تقتصر على البالغين من نساء ورجال، وان تقديم تسمية شاملة للبرنامج التعليمي في ضوء ذلك تقع ضمن دائرة تعليم الكبار. (موحي، 2023، ص8-9). كونه تعليمًا متعدد المراحل ويستمر مدى الحياة لا تحده فئة عمرية او نوع اجتماعي محدد كما انه تعليم لا ينفصل كثيراً عن مبدأ التعلم بالتدريب والتعليم المدمج مع التدريب وهو ما يتسق مع مفاهيم تعليم الكبار التي تتضح في التعاريف الاصطلاحية له.

تشكيلات البرنامج التعليمي في السجون

إن البرنامج التعليمي يتسم بالشمول ويحتوي على عدد من المراحل الدراسية ويمكن ان نقدم التشكيلات الاتية للبرنامج التعليمي لنزلاء سجون دائرة الإصلاح العراقية وسنعمد إلى ذلك عبر أربعة محاور:-

المحور الأول:- مراكز محو الامية

المحور الثاني(مدارس التعليم المسرع والمراكز الامتحانية للصفوف المنتهية)

المحور الثالث (التعليم المهني والتجاري)

المحور الرابع (التعليم الجامعي)

مراكز محو الامية : ان الحديث عن دور التعليم والمعرفة في اصلاح النفس البشرية واعادة بنائها يطول واننا لنجد في عبارات (برتراند راسل، 2008) مجسداً لطيفاً للصورة الذهنية عن حجم ذلك الدور اذ يقول " تأثيرات العلم متعددة ومن أنواع متباينة فهناك تأثيرات فكرية مباشرة مثل تبديد العديد من المعتقدات التقليدية وتبني سواها، والتي بدورها أحدثت التغييرات بعيدة المدى في النظام الاجتماعي وأظهرت فلسفة تتضمن مفهوماً بديلاً عن موقع البشر في الكون" ⁽¹⁾ ولطالما تميز الإنسان عن سائر المخلوقات بمنجزه الحضاري والثقافي المعبر عن مستوى المعرفة والعلم في كل حقبة، فبنى الصروح الحضارية وناطحات السحاب وطور الآلات من البخار الى الذكاء الصناعي وخرق حجب حجمه وطبيعة بدنه ليطأ القمر والكواكب عبر تفعيل ملكاته العقلية بكسب العلم والمعرفة بعد إنقائ مفتاحها ألا وهو مهارة القراءة والكتابة، وهذه المهارة في الآن الذي خلعت على الإنسان ما ذكرناه فلا بد انها قادرة على إخراج الضالين عن سواء السلوك إلى جادة الاتزان والإبداع والمساهمة الخلاقة في بناء الأوطان والمشاركة في

سباق الإبداع البشري، لذا سعت المؤسسات المعنية بتعديل السلوك إلى إكساب المجرمين تلك المهارة، وبنت لذلك مراكزاً سنتناولها هنا بالتبيان، حيث أن المراكز المتتوالفة في هذا البرنامج هي مراكز لمحو الأمية مخصصة لنزلاء الأقسام الإصلاحية التابعة لدائرة الإصلاح العراقية جرى افتتاحها بالتعاون مع أقسام محو الأمية في مديريات التربية كل ضمن رقعته الجغرافية (موحي، 2023، ص 10-11). وتحظى هذه المراكز بأهمية كبيرة في جانبين:-

الأول: أهميتها داخل القسم الإصلاحي:- إذ أن محو أمية النزلاء يسهم في نجاح البرنامج الإصلاحي والعكس صحيح، إذ يصعب إكساب النزلاء الأميين العديد من المهارات المخطط إكسابها لهم لتسهيل إعادة إدماجهم في المجتمع وخفض خطورتهم الاجتماعية.

الثاني: أهميتها داخل المجتمع:- إذ أن إطلاق سراح النزلاء الأميين دون أفادتهم من البرامج الإصلاحية يؤدي إلى ارتفاع نسبة الخطورة الجنائية للنزلاء بعد خوضهم تجارب سلبية وانخراطهم في علاقات مع النزلاء الأشد إجراماً لتصبح مدة إيداعهم بذلك بمثابة مدرسة لتطوير السلوك الإجرامي .

وتأتي هذه العملية التعليمية من خلال التعاون القائم بين وزارة التربية ووزارة العدل في بروتوكول تم المصادقة عليه عام 2012 ولكل طرف فيه عدد من الالتزامات، إذ تلتزم المؤسسات الإصلاحية بتخصيص صفوف دراسية وقاعات مجهزة بالوسائل التعليمية

(ابو ذراع ، 1999، ص99) . والتوضيحية وتسمح بالتباعد الاجتماعي والشروط الصحية فضلاً عن تأمين الحماية الأمنية للنزلاء والكادر التدريسي (المحاضرين) وتمنع هروب النزلاء، كما تلتزم دائرة الإصلاح العراقية باتخاذ سلسلة من الإجراءات لفتح مراكز نظامية لمحو الأمية في السجون التي تضم نزلاء أميين راغبين بالدراسة شريطة أن لا يقل عددهم في كل سجن عن (60) نزائلاً حيث تقوم دائرة الإصلاح العراقية قسم التدريب والتأهيل والتشغيل باستحصال الموافقات الأصولية، كما يترتب على دائرة الإصلاح العراقية توفير المحاضرين في حال عدم توافرهم فغالباً ما يوفرهم القسم الإصلاحي عبر الإفادة من موظفيه الحاصلين على شهادات دبلوم معهد المعلمين وبكالوريوس كليات التربية والآداب فضلاً عن الإفادة من السجناء الذين لديهم تلك المؤهلات العلمية كمحاضرين، كما نص بروتوكول التعاون الإداري بين وزارتي العدل والتربية المبرم عام(2012) والذي لا يزال سارياً لغاية الان على التزامات وزارة التربية/ مديريات التربية وكذلك وزارة التربية /الجهاز التنفيذي لمحو الامية والاقسام التابعة له والموزعة داخل مديريات التربية والتي كانت ولا تزال السند الحقيقي للعملية التعليمية داخل المؤسسات الاصلاحية، حيث ترجمت تلك الالتزامات بعدد من الإجراءات أبرزها إصدار الأوامر الرسمية بفتح مراكزمحو الأمية وتسمية المراكز تسمية لا تتم عن موقعها داخل السجن وتسمية مدير للمركز ومحاضرين وتزويد تلك المراكز بالكتب والقرطاسية والإشراف على سير الامتحانات ومنح شهادات رسمية بإنهاء المستويات التعليمية بحسب البرنامج التعليمي

المنفذ (برنامج التعليم الأساس ثم التكميلي أو البرنامج المكثف) وإقامة حفل لتوزيع الشهادات ومكافئة المتميزين (موشي، 2023، ص9).

وعادة ما يودع النزلاء في مؤسسة إصلاحية بعد أن يصدر بحقه حكم عقوبة بالسجن منسلطة قضائية لارتكابه جريمة أو أكثر مخالفاً بذلك القانون الساري ومودعاً في إحدى المؤسسات المخصصة لذلك (شريك، www.majalah.com، ص6)، وبذلك تكون الأقسام الإصلاحية جهة تنفيذية للسلطة القضائية في ذلك البلد وتسعى لاستثمار مدة إيداع النزلاء في إكسابهم مهارات ومعارف تعدل من سلوكهم وتحد من فرص عودتهم للجريمة، وإن النزلاء في هذا البرنامج هم النزلاء المودعون في دائرة الإصلاح العراقية في مختلف أقسامها الإصلاحية المنتشرة في عموم العراق، واغلبهم ممن بلغ الثامنة عشرة فما فوق ما خلا بعض النزلاء المدانين بالإرهاب ممن أطلق عليهم تنظيم داعش الإرهابي تسمية "أشبال الخلافة" وإن العديد من نزلاء دائرة الإصلاح العراقية هم من الأميين وأنصاف المتعلمين. ويبلغ عدد المنخرطين منهم في مراكز محو الأمية النظامية خلال عام (2021) بلغ (820 نزلاء) وعدد الذين أتموا دروس محو الأمية في صفوف غير نظامية بلغ (553)*. ضاعف هذا العدد خلال عام (2022) بفعل افتتاح عدد من المراكز النظامية. وإن النهج الوطني في جعل مراكز محو الأمية مراكز مجتمعية أخذ طريقه إلى مراكز محو الأمية الكائنة في سجون وزارة العدل في دائرتي الإصلاح العراقية ليشتمل التعليم على تدريب مهني مناسب يجعل الدارس متدرباً مهنيًا في الآن ذاته مما يفتح لهم آفاق حياة جديدة لم يكونوا يمتلكونها قبل دخولهم السجن والتي من الممكن أن تقلل من حالات عودهم للجريمة وقد جرى إصدار امر وزاري بالعدد (886) في 2023/2/28 ولهذا الغرض تم تشكيل لجنة وزارية محافظات الوسط والجنوب والسليمانية في إقليم كردستان وهي سجون مركزية تتوافر فيها كافة الشروط لتسيير البرامج الإصلاحية ما عدا بعض أقسام الاحتجاز التي يطلق عليها موافق جرى إيداع السجناء فيها بفعل الاكتظاظ زيادة عدد النزلاء الفعلي عن الطاقة الاستيعابية المقررة للمؤسسات الإصلاحية²، وبالحديث عن عملية تأهيل النزلاء في المؤسسات الإصلاحية فلا بد من القول بأنها عملية هادفة لإحداث تغيير في اتجاهات النزلاء نحو ذواتهم ونحو أسرهم ونحو مجتمعهم والعمل على إكسابهم نماذج سلوكية مقبولة في المجتمع تبعدهم عن الممارسات السلوكية السلبية وذلك عبر برامج إصلاحية تعدها المؤسسات الإصلاحية (موشي، 2023، ص149)

وقد أعدت المؤسسات الإصلاحية لتلك العملية عدداً من البرامج المتكاملة لرفد النزلاء بمهارات متعددة عبر برنامج إعادة التأهيل ويشتمل على برامج التأهيل التربوي وبرامج التأهيل المهني، وهي برامج تنطوي على أنشطة عدة في التربية البدنية والأخلاقية وبرامج التعليم والتدريب والتشغيل المهني التي تنمي قدرات النزلاء

*الأرقام مأخوذة من الإحصائية السنوية المستقاة من القوائم الواردة إلى قسم التدريب والتأهيل والتشغيل من كافة الأقسام الإصلاحية.

- رئيس أبحاث، د. حنان موشي علي، دليل البرنامج التعليمي في سجون دائرة الإصلاح العراقية، مكتبة وزارة العدل، بغداد، 2023، ص149.

وتزودهم بالمهارات الضرورية التي يستطيعون استثمارها بعد الإفراج عنهم ويحفظ سلامتهم الجسدية والنفسية طيلة مدة إقامتهم في المؤسسة الإصلاحية (موحي 2012، ص77).

ثانياً: - الدراسات السابقة

2.دراسة العتيبي(2017) :-هدفت الدراسة الى استقصاء واقع تعليم السجناء في المؤسسات الاصلاحية حيث شمل مجتمع الدراسة النزلاء الملتحقين ببرامج التعليم في مراكز السجن المركزي، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي بلغت العينة (88) نزيلا ممن درسوا في مركز الرشاد الصباحي بالسجن المركزي وكانت النتائج ان افراد الدراسة يوافقون على وجود خدمات تعليمية تقدم لهم في المؤسسات الاصلاحية كما انهم يوافقون على دور برامج التعليم في الحد من العودة للجريمة الا انهم لم يظهروا موافقة حول محور الخدمات الثقافية كما يوجد فروق ذات دلالة احصائية في دور برامج التعليم في الحد من الجريمة تعزى لمتغير فئة الاحكام للنزلاء لصالح افراد عينة الدراسة في حين لا توجد فروق تعزى لمتغيراتهم الشخصية الوظيفية (الجنسية- الحالة الاجتماعية- المستوى التعليمي- المستوى الدراسي) الذي تمت دراسته في المركز.(العتيبي، 2017، ص4).

3.دراسة بدر واخرون(2018):-هدفت الدراسة الى التعرف على مقارنة مفهوم الذات وصورة الآخر لدى عينة من الاحداث الذكور والاناث داخل مؤسسات الاحداث بالقاهرة الكبرى وشملت عينة الدراسة (218) بواقع(180) ذكراً و(38) انثى، وتم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي المقارن باستخدام عينة عشوائية منتظمة وتم الاعتماد على بعض الأساليب الاحصائية في تحليل البيانات وقد توصلت الدراسة للنتائج الآتية: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث في البعد النفسي والاجتماعي لمفهوم الذات داخل مؤسسات الاحداث بالقاهرة الكبرى ولا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث في البعد النفسي والاجتماعي، كما توجد علاقة ارتباطية بين مفهوم الذات وصورة الآخر، اي انه كلما زاد مفهوم الذات زادت المعرفة بصورة الآخر وخرج البحث ببعض التوصيات والمقترحات.(بدر واخرون، 2018، ص143).

الدراسات الأجنبية

Roth et al,1990.1

استهدفت الدراسة الى التعرف على العلاقة بين اساليب التعلم لدى الشباب العنيفين ونجاحهم في الاندماج في المدارس اذ تم استخدام اختبارات الاندماج التي لم تكن مرتبطة بحصص والمتمثلة بالاختبارات اللفظية وأشارت النتائج ان الاختبارات اللفظية تميزت بشكل كبير بين المجموعتين وان الشباب العنيفين والمعتدين الذين يرتادون منشأة علاج نهاري متخصصة كانت القدرة اللفظية هي المؤثر الاقوى على النجاح في الاندماج الرئيس مقارنة بالشباب غير الناجحين في عملية الاندماج. (Roth et al,1990)

2.دراسة Stephen,etal,2003

اشارت الدراسة الى ان لبرامج التعليم دورًا ايجابيًا في اعادة تاهيل النزلاء واعادتهم للدمج مع المجتمع كافراد صالحين يعودون على مجتمعهم بالنفع اذ كان الغرض من الدراسة اجراء مقارنة بين عدد من المشاركين في التعليم الاصلاحى وغير المشاركين من النزلاء في سجون الولايات الامريكية وأدت النتائج الى وجود اثر ايجابي في انخفاض العودة للجريمة وكانوا اكثر قدرة على اعالة انفسهم واسرهم وانهم يندمجون في وظائف تبشر بالاستدامة وهذه النتائج اعتمدت اعتمادا كبيرا على نوع التعليم وجودته. (Stephen,etal,2003) من (العتيبي،2017،ص4).

3.Manger et al,2012

استهدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين الدوافع التعليمية للسجناء ومشاركتهم في التعليم او رغبتهم في بدء التعليم في السجن، بلغت العينة (750) سجيناً حضروا التعليم في السجون النرويجية في عام 2009 بالإضافة الى 898 سجيناً اخر .تم تحديد ثلاث فئات من الدوافع في الدراسة وهي (التخطيط للمستقبل، الاسباب الاجتماعية والهروب، بناء الكفاءة في التعليم من اجل التعليم) وكانت النتيجة ان (التخطيط للمستقبل) اوضح اكثر من ضعف تباين مجموع العاملين الاخرين .اذ كان السجناء الذين حصلوا على درجات عالية في فئة (بناء الكفاءة) اكثر عرضة بشكل ملحوظ. للمشاركة في التعليم في السجن ورغبتهم في بدء التعليم اثناء وجودهم في السجن .في حين كان السجناء الذين حصلوا على درجات عالية في فئة التخطيط للمستقبل اقل ميلاً للمشاركة في التعليم في السجن. (Manger et al,2012,p.p 245-257)

4.Bozick et al,2018

استهدفت الدراسة التعرف على هل يؤدي توفير التعليم للسجناء اثناء سجنهم الى تقليل فرص عودتهم الى الجريمة وتحسين فرص حصولهم على وظائف بعد الافراج عنهم، لقد حدد الباحثون (57) دراسة استخدمت العودة الى الجريمة كنتيجة و(21) دراسة استخدمت التوظيف وقد تم تطبيق انحدار التأثيرات العشوائية وكانت

أبرز النتائج ان احتمالات العودة الى الجريمة اقل بنسبة 28% بين السجناء المشاركين في برامج التعليم الاصلاحى مقارنة بالسجناء الذين لم يشاركوا في برامج التعليم الاصلاحى وان احتمالات حصول السجناء على وظائف بعد الافراج عنهم مساوية لاحتمالات السجناء الذين لا يتلقون التعليم الاصلاحى. (Bozick etal,2018,p.389-428)

منهج البحث وإجراءاته

يتضمن هذا الفصل أهم الإجراءات التي تتبع لتحقيق أهداف البحث من حيث تحديد المجتمع العام للبحث، واختيار عينته، وأهم الخطوات التي اتبعت في بناء مقاييس البحث، ابتداء من تحديد فقرات المقاييس وتحديد مؤشرات الصدق والثبات والتميز، انتهاءً بتطبيقها من أجل استخدامها في تحقيق أهداف البحث والوسائل الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات. ويعد منهج البحث الحالي منهجاً وصفيًا.

أولاً: -مجتمع البحث

يعد مجتمع البحث جميع مفردات الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها ومحاولة تعميم نتائج تلك الدراسة (Gay,1990,p219). ففي البحث الحالي تم ذكر جميع الاشخاص الذين ينتمون الى برنامج تعليم النزلاء من تاريخ الموافقة على هذا البرنامج داخل المؤسسات الاصلاحية وكما موضح في الجداول ادناه :

1. مراكز تعليم محو الأمية

الجدول رقم (1) يبين مراكز محو الأمية وصفوفها المفتحة خلال عام 2022.

ت	القسم الإصلاحى	اسم المركز	عدد النزلاء للعام 2022
1	مواقف الرصافات (1, 7,4) في مقر الدائرة العامة	مركز التسامح لمحو أمية الرجال	6، 20، 10 على التوالي
2	سجن بغداد المركزي	مركز التحدي لمحو أمية الرجال	50
3	سجن العدالة الثانية	مركز الإبداع لمحو الأمية	30
4	سجن التاجي المركزي	مركز المعرفة لمحو أمية الرجال	60
5	سجن الكرخ المركزي	تم استكمال الموافقات الأصولية وتوقف الانجاز لحين توفر البناية	/

	والأثاث المدرسي.		
6	سجن الرصافة السادسة للنساء	افتتاح صف دراسي غير منتظم لتعليم اللغة العربية	/
7	سجن الحماية القصوى	صف دراسي غير منتظم لمحو الامية	60
8	سجن بابل المركزي	مركز طريق الهداية لمحو أمية الرجال	80
9	سجن الناصرية المركزي	مركز الأمل لمحو أمية الرجال	20
10	سجن سوسي الفدرالي	مركز كردستان لمحو الأمية	50
11	سجن الناصرية للاحكام الخفيفة	افتتاح صف لمحو الأمية في قاطع النساء تابع لمركز الغفران لمحو الأمية.	/
12	سجن ديالى المركزي	مركز أشنونا لمحو الأمية.	14

فضلاً عن مراكز محو الأمية التي سبق افتتاحها والتي يتم متابعتها والاشراف عليها وفق السياق انف الذكر وهذه المركز حسب ما مبين في الجدول أدناه:

الجدول رقم (2) يبين مراكز محو الأمية والصفوف المفتحة خلال وقيل عام 2021

ت	القسم الاصلاحي	اسم المركز	عدد النزلاء
1	سجن الحلة المركزي/ للرجال	مركز العلم نور لمحو أمية الرجال 2021	50 نزيل
2	سجن الحلة المركزي/ للنساء	مركز العلم نور لمحو أمية النساء 2021	30 نزيل
3	سجن العمارة المركزي	مركز التفوق لمحو الأمية 2012	50 نزيل
4	سجن البصرة المركزي	مركز الأمل لمحو الأمية 2013	32 نزيل
5	سجن السماوة المركزي	مركز المثني لمحو الأمية 2011	20 نزيل
6	سجن النساء المركزي	مركز خديجة بنت خويلد لمحو الأمية	15 نزيل

	2014		
7	سجن الناصرية للأحكام الخفيفة	مركز الغفران لمحو الأمية 2013	15 نزيل

ت	القسم	الابتدائية	المتوسطة	الاعدادية	الملاحظات
1	الرصافة 1/	12	5	1	حسب كتابهم (2265) في 2022/11/7
2	الرصافة 2/	16	8	-	حسب كتابهم (2197) في 2022/11/3 و (2222) في 2022/11/7
3	الرصافة 3/	6	-	-	حسب كتابهم (2616) في 2022/10/26
4	الرصافة 4/	39	22	-	حسب كتابهم (3191) في 2022/10/24
5	العدالة 1/	-	8	-	حسب كتابهم (1954) في 2022/10/26
6	العدالة 2/	24	1	12	حسب كتابهم (6550) في 2022/10/26
7	التاجي	13	11	5	حسب كتابهم (12042) في 2022/11/16
8	الكرخ	-	42	30	حسب كتابهم (7214) في 2022/12/1
9	بغداد المركزي	47	31	6	حسب كتابهم (1179) في 2023/2/22
10	الحلة /نساء	13	13	4	حسب كتابهم (3815) في 2022/11/17
11	الحلة المركزي	36	28	9	حسب كتابهم (12066) في 2022/11/17
12	ديالى	8	15	11	حسب كتابهم (4212) في 2022/11/6
13	الناصرية المركزي	15	10	-	حسب كتابهم (1493) في 2023/1/30
14	سوسي الفدرالي	52	52	26	حسب كتابهم (944) في 2023/2/13
15	العمارة المركزي	5	21	4	حسب كتابهم (1255) في 2023/2/14
16	الرصافة 6 نساء	تم الاعتذار			حسب كتابهم (3687) في 2022/10/30
17	السماعة المركزي	تم الاعتذار			حسب كتابهم (6044) في 2022/11/7
18	الناصرية	تم			حسب كتابهم (776) في 2023/1/30

	الاصلحي	الاعتذار		
	المجموع	286	267	108

المحور الثاني: -المراكز الامتحانية للصفوف المنتهية.

رغم سلسلة طويلة من المخاطبات الرسمية بين وزارة العدل ووزارة التربية لغرض فتح مراكز امتحانية للصفوف المنتهية، الا ان وزارة التربية/ المديرية العامة للتقويم والامتحانات ترفض فتح تلك المراكز داخل السجون بالرغم من ارتفاع الراغبين في أداء الامتحانات والمبينة في الإحصائية ادناه التي سجلت العام الدراسي 2022/2023، (موجي، ص 47).

المحور الثالث: مدارس التعليم المسرع والمدارس المسائية.

1.مدارس الامل (مدرسة للتعليم الابتدائي المسرع، مدرسة ثانوية مسائية للذكور/ تقع في سجن البصرة المركزي).

2.

3.مدارس التواصل (مدرسة للتعليم الابتدائي المسرع للذكور، مدرسة ثانوية مسائية للذكور/ تقع في سجن الناصرية لاحكام الخفيفة).

المحور الثالث: - التعليم المهني والتجاري :ان التعليم المهني والتجاري يمتاز بان عملية التعليم مقترنة مع اتقان حرفة او مهنة، متماشية مع متطلبات السوق فضلاً عن عدم تطلبها لتحصيل دراسي عالٍ بل يكتفي بالحصول على شهادة المتوسطة وبمعدل لا يقل عن (60%) وان يشتمل على التدريب العملي وان الكوادر التعليمية التي يتم إرفادنا بها من مديريات التربية ضمن أي محور تعليمي غير ثابتة بل من الممكن أبدالها بملاكات اخرى بين فترة واخرى. ورغم ارتفاع اعداد النزلاء والنزيلات الراغبين بهذا التعليم الا انه لا يزال قيد التهيئة وادناه إحصائية للراغبين خلال العام الدراسي 2021-2022.

وكما موضح في الجدول (3)

ت	القسم	عدد الراغبين من النزلاء بأداء امتحان التعليم التجاري	الملاحظات
1.	موقف الرصافة/4	لا يوجد بسبب ان النزلاء محكومون اعدام وخطرون	حسب كتابهم (924) في 2021/5/26
2.	النساء المركزي	لا يوجد لصغر مساحة القسم	حسب كتابهم (1874) في 2021/6/3
3.	الحماية القصوى	لا يوجد بسبب ان النزلاء محكومون اعدام وخطرون	حسب كتابهم (1787) في 2021/6/2
4.	العدالة-2	لا يوجد لعدم توفر قاعات مناسبة	حسب كتابهم (3365) في 2021/6/6
5.	التاجي	عدم ممانعة من فتح اعداديات ومراكز امتحانية على ان يكون الملاك التدريسي من مديرية التربية	حسب كتابهم (6100) في 2021/6/2
6.	الكرخ المركزي	عدم امكانية فتح مدارس داخل القسم	حسب كتابهم (3708) في 2021/6/20
7.	سوسي الفدرالي	(61) نزيلاً ولكن عدم امكانية فتح اعدادية تجارة لعدم وجود اساتذة وعدم تزويدهم بشهادات من تربية السليمانية وعدم توفر بناية وعدم توفر القرطاسية والمستلزمات	حسب كتابهم (2485) في 2021/6/2
8.	السماوة	لا يوجد لعدم رغبة النزلاء في اكمال التعليم التجاري	حسب كتابهم (2161) في 2021/5/31
9.	العمارة	(21) نزيلاً	حسب كتابهم (3549) في 2021/6/6
10.	الناصرية الخفيفة	لا يوجد لعدم رغبة النزلاء في اكمال التعليم التجاري	حسب كتابهم (3459) في 2021/6/2

11.	الحلة المركزي	بالامكان افتتاح اعدادية للنزلاء لاكمال التعليم التجاري	حسب كتابهم (4508) في 2021/6/6
12.	البصرة المركزي	(20) نزيلاً	حسب كتابهم (10631) في 2021/7/8

المحور الرابع:- التعليم الجامعي: بدأت أولى خطوات التعليم الجامعي في السجون بمحاولات من سجن الناصرية الاصلاحية باستحصل الموافقات الاصولية لدراسة اثنين من نزلائه في جامعة العين بطريقة الدراسة عن بعد ضمن أجواء جائحة كورونا، ومن ثم جاءت مساهمات تثقيفية من جامعة البصرة.

جرى افتتاح اول مركز للتعليم الجامعي وبالتعاون مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ جامعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات/ كلية معلوماتية الأعمال/ قسم إدارة أنظمة المعلوماتية، وبدعم لوجستي من شركة أيرثلنك وبجهود كبيرة من مدير سجن الكرخ المركزي جرى إنشاء و افتتاح مركز التعليم الجامعي/ سجن الكرخ المركزي ابان العام الدراسي (2021-2022) استهدف النزلاء في السجون العراقية من خريجي الإعدادية الفرع العلمي/ التطبيقي لإكمال دراستهم الجامعية وفق الضوابط المعمول بها من منطلق أن التعليم حق لكل نزيل. وتم فعلا نجاح طلاب المرحلة الأولى وهم (12) نزيلاً و (12) نزيلاً للمرحلة الثانية و (5) نزلاء للمرحلة الثالثة خلال العام الدراسي (2023/2024) ليصبح المجموع الكلي (29) نزيلاً. ضمن التعليم الجامعي وقد بلغ عدد النزلاء حينها 12 نزيلاً اعتبروا من طلبة المسائي وبين اقرانهم من طلبة القسم المذكور في الدوام الصباحي، وقد تكلل هذا المنجز بان احد الطلبة في مركزنا هذا احرز المرتبة الاولى بين نظرائه .

ثانياً:- عينة البحث

اشتملت عينة البحث الحالي على جميع نزلاء المؤسسات الاصلاحية في مدينة بغداد وعدد من المحافظات ومن كلا الجنسين (ذكور-إناث) والبالغ عددهم (384) ، بواقع (289) ذكراً و (95) أنثى وممن اندمج ببرامج تعليم النزلاء ومن مختلف الخلفيات الاجتماعية (ريف) ، (حضر) ، والجدول (4) يوضح ذلك .

جدول (4) توزيع أفراد عينة البحث بحسب نوع التعليم والخلفية الاجتماعية والجنس

المجموع	الجنس		العدد	نوع التعليم	الخلفية الاجتماعية
	ذكور	أناث			
174	87	26	113	التعليم الاساسي	الريف
	43	18	61	التعليم التكميلي	
210	91	25	116	التعليم الاساسي	الحضر
	68	26	94	التعليم التكميلي	
384	289	95			المجموع الكلي

أداة البحث:

لتحقيق أهداف البحث تطلب ذلك وجود أداتين إحداهما لقياس الآثار النفسية وأخرى لقياس الآثار الاجتماعية، لذا لجأ الباحثون إلى بناء الاداتين وذلك بعد تطبيق سؤال استطلاعي مفتوح على عينة من النزلاء في (سجن بغداد المركزي، سجن التاجي المركزي، وسجن العدالة الثانية) ، ملحق(1) وبهذا الاجراء تم الحصول على عدد من الفقرات، فضلا عن مراجعة الباحثين لعدد من المقاييس النفسية التي تتعلق بالجوانب النفسية والاجتماعية، وبذلك تم جمع (20) فقرة تتعلق بالآثار النفسية، و(18) فقرة تتعلق بالآثار الاجتماعية، وقد تم عرض المقاييس على متخصصين في علم النفس وعلم الاجتماع كما موضح في ملحق(2)، وقد حصلت الفقرات على نسبة اتفاق (100%) مع اجراء بعض التعديلات الطفيفة على عدد من الفقرات .

وصف الاداتين وطريقة التصحيح :

كما أشير أعلاه تم الحصول على (20) فقرة تتعلق بالآثار النفسية، و(18) فقرة تتعلق بالآثار الاجتماعية وقد تم تصميم المقاييس بتدرج رباعي البديل (اتفق بدرجة كبيرة، اتفق بدرجة متوسطة، اتفق بدرجة قليلة، لاينطبق) تقابلها أوزان (4-3-2-1) ، مع الاشارة الى ان جميع فقرات المقاييس تم صياغتها باتجاه المفهوم، وبهذا فان أعلى درجة يمكن الحصول عليها لمقياس الآثار الاجتماعية (72) وأقل درجة (18)، أما مقياس الآثار النفسية فان أعلى درجة (80) وأقل درجة (20) .

الإجراءات الإحصائية لتحليل الفقرات :

إن الهدف الأساس من تحليل الفقرات، الحصول على بيانات يتم بموجبها الإبقاء على الفقرات الجيدة في المقياس (Eble,1972,p.392) . وتعد طريقة الاتساق الداخلي (علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس) إجراءً مناسباً في عملية تحليل الفقرات، وبذلك لجأ الباحثون إلى هذه الطريقة في تحليل فقرات مقياسي الآثار النفسية والاجتماعية لبرنامج تعليم النزلاء ، وكما يأتي :

أ- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (صدق الفقرة Item Validity)

لتحقيق ذلك استعمل الباحثون معامل ارتباط بيرسون Pearson لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات مقياسي الآثار النفسية والاجتماعية لبرنامج تعليم النزلاء والدرجة الكلية ل (384) استمارة أي العينة ككل، وعند موازنة قيم الارتباط مع قيمة معامل ارتباط بيرسون الجدولية البالغة (0.10) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (382) اتضح أن الارتباطات كلها دالة إحصائياً والجدولان (5 -6) يوضحان ذلك .

جدول (5) صدق فقرات مقياس الآثار النفسية باستعمال أسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية

الفقرة	معامل الارتباط	الدالة	الفقرة	معامل الارتباط	الدالة	الفقرة	معامل الارتباط	الدالة	الفقرة	معامل الارتباط	الدالة
1	0.52	دالة	6	0.62	دالة	1	0.70	دالة	1	0.69	دالة
2	0.66	دالة	7	0.67	دالة	2	0.65	دالة	7	0.61	دالة
3	0.55	دالة	8	0.69	دالة	3	0.67	دالة	8	0.57	دالة
4	0.64	دالة	9	0.74	دالة	4	0.69	دالة	9	0.54	دالة
5	0.64	دالة	10	0.65	دالة	5	0.66	دالة	10	0.62	دالة

جدول (6) صدق فقرات مقياس الاثار الاجتماعية باستعمال أسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية

الفقرة	معامل الارتباط	الدالة	الفقرة	معامل الارتباط	الدالة	الفقرة	معامل الارتباط	الدالة
1	0.53	دالة	7	0.65	دالة	13	0.51	دالة
2	0.60	دالة	8	0.69	دالة	14	0.61	دالة
3	0.66	دالة	9	0.67	دالة	15	0.66	دالة
4	0.66	دالة	10	0.68	دالة	16	0.61	دالة
5	0.71	دالة	11	0.51	دالة	17	0.65	دالة
6	0.65	دالة	12	0.50	دالة	18	0.55	دالة

ب - الثبات بطريقة (ألفا) للاتساق الداخلي Alfa coefficient Internal Consistency :
تعتمد هذه الطريقة على اتساق أداء الفرد من فقرة لأخرى (ثورندايك وهيغن ، 1989، ص 79) وقد تحقق الباحثون من ثبات مقياسي الاثار النفسية والاجتماعية بطريقة الفا كرونباخ وذلك بالاعتماد على بيانات العينة الكلية، وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة لمقياس الاثار النفسية (0.90) أما مقياس الاثار الاجتماعية فقد بلغ (0.92) .

الوسائل الاحصائية :

- 1.معامل ارتباط بيرسون: استعمل لاجاد صدق الفقرات بعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياسي الاثار النفسية والاجتماعية .
- 2.معامل ثبات الفا كرونباخ : استعمل للتحقق من ثبات مقياسي الاثار النفسية والاجتماعية .
- 3.الوسط المرجح ومؤشر الاهمية النسبية : تم استعمالها لقياس الاثار النفسية والاجتماعية .
- 4.الاختبار التائي لعينتين مستقلتين: استعمل لتعرف الفرق في الاثار النفسية والاجتماعية حسب الجنس والخلفية الاجتماعية .
- 5.تحليل التباين الاحادي: استعمل لتعرف الفرق في الاثار النفسية والاجتماعية حسب نوع التعليم .
- 6.اختبار شيفيه: استعمل لمتابعة الفرق في الاثار النفسية والاجتماعية تبعا للمستويات المختلفة لمتغير نوع التعليم .

نتائج البحث وتفسيرها

الهدف (1) : قياس الاثار النفسية لدى عينة النزلاء من المستفيدين من برنامج تعليم النزلاء .
لتحقيق هذا الهدف تم تطبيق مقياس الاثار النفسية على عينة قوامها (384) من النزلاء المستفيدين من برنامج تعليم النزلاء، ومن ثم تم اعتماد مؤشر الاهمية النسبية لاجابات افراد عينة البحث على كل فقرة من فقرات المقياس ومن ثم استخراج متوسط الاهمية النسبية للمقياس ككل للحكم على مستوى الاثار النفسية لعينة البحث، والجدول (7) يوضح ذلك :

جدول (7) قياس الاثار النفسية لدى عينة النزلاء من المستفيدين من برنامج تعليم النزلاء باستعمال مؤشر الاهمية النسبية

تسلسل الفقرة في المقياس	الفقرة	الوسط المرجح	الاهمية النسبية RII	مستوى الاهمية IL
1	ساعدني البرنامج التعليمي على ممارسة هوايات لم استطع ممارستها سابقا	3.61	90.25	مرتفع
2	خفف البرنامج التعليمي من حالة الحزن التي كنت اشعر بها	3.65	91.25	مرتفع
3	ادركت من خلال البرنامج التعليمي ان الحياة تستحق العيش	3.78	94.5	مرتفع
4	عزز البرنامج التعليمي من شعوري بتحمل المسؤولية بشكل اكبر	3.65	91.25	مرتفع
5	اشعر بالاطمئنان في البيئة التعليمية التي اعيش فيها حاليا	3.62	90.5	مرتفع
6	مكنني البرنامج التعليمي من اتخاذ قراراتتي بنفسي	3.65	91.25	مرتفع
7	بعد تلقي التعليم شعرت ان حالتي المزاجية اصبحت اكثر استقرارا	3.59	89.75	مرتفع
8	باندماجي للبرنامج التعليمي اصبحت	3.63	90.75	مرتفع

			حياتي اكثر تنظيما	
مرتفع	91.25	3.65	بفضل البرنامج التعليمي اصبحت اكثر نشاطا وحيوية	9
مرتفع	91.5	3.66	ساعدني البرنامج التعليمي على التركيز في الاعمال التي اقوم بها بشكل افضل	10
مرتفع	90.75	3.63	خفف البرنامج التعليمي من حالة الشعور بالوحدة التي كنت اعاني منها	11
مرتفع	91.25	3.65	عزز البرنامج التعليمي ثقتي بنفسي	12
مرتفع	89.5	3.58	بفضل البرنامج التعليمي اصبحت اكثر سيطرة على انفعالاتي من ذي قبل	13
مرتفع	90.5	3.62	نتيجة البرنامج التعليمي اصبحت اكثر تسامحا مع الآخرين	14
مرتفع	90.75	3.63	مكنني البرنامج التعليمي من التفكير بحل مشكلاتي بطرق مختلفة	15
مرتفع	89.5	3.58	خفف البرنامج التعليمي من شعوري بالخوف من المستقبل	16
مرتفع	91.25	3.65	عزز البرنامج التعليمي من فهمي للحياة بشكل افضل	17
مرتفع	91	3.64	خفف البرنامج التعليمي من شعوري بالخل عند التحدث امام الآخرين	18
مرتفع	93.5	3.74	اشعر بالندم على ما فات من حياتي السابقة دون تعليم	19
مرتفع	90.75	3.63	ساعدتني برامج التعليم داخل المؤسسة الاصلاحية على تحقيق اهدافي وطموحاتي	20
مرتفع	91	3.64	متوسط الأهمية النسبية للآثار النفسية	

من الجدول أعلاه يتبين أن مستوى الآثار النفسية متوسط لدى عينة البحث، وذلك بحسب مؤشر متوسط الأهمية النسبية الكلي البالغ (91) وعلى وفق المعيار المعتمد (Akadiri,2011) .

ان الفقرات المبينة في الجدول اعلاه بالتسلسلات (١٨،١٣،١٢،١٠،٨،٧،٣،٢،١) توضح الأثر النفسي للبرنامج التعليمي على النزلاء اذ يشكل وجود ساعات الدوام الرسمي التي تتراوح ما بين (٥،٤) ساعات يومياً داخل أبنية المراكز التعليمية المختلفة (محو امية ، مدارس ابتدائية للتعليم المسرع، مدارس ثانوية مسائية) جواً مختلفاً عن الجو العام الذي يسود القاعات السجنية التي يقضي فيها النزلاء اغلب اوقاتهم حيث يحفز البرنامج التعليمي النزلاء على الاستيقاظ المبكر والعناية بهندامهم ونظافتهم الشخصية بدافع اكتسابهم المقبولة لدى معلمهم ومدرء المراكز والمدارس، وهو اجراء مؤثر يسهم في تغيير انطباعهم عن ذواتهم واحساسهم بقدرتهم على ظروفهم، اذ تتيح اوقات الدراسة ممارسة بعض الانشطة والفعاليات المتنوعة: الرسم، الرياضة، والثقافة العامة، تشدذ الطاقة الايجابية الذهنية بالمواد الدراسية ومضامينها وهو ما عبر عنه النزلاء في الفقرات اعلاه بالمساعدة على ممارسة الهواية وانخفاض مشاعر الحزن وتنامي حب الحياة وتغير الحالة المزاجية وتنظيم ساعات اليوم وزيادة التركيز في الاعمال بقصد تحقيق التفوق والتميز سعياً الى بناء الذات مجدداً والتخلص من مشاعر الاحباط والخوف والخجل التي تقترن بالوصم الاجتماعي للجريمة. كما يتضح من الفقرات (٢٠،١٧،١١،٩،٥،٤)، من الجدول اعلاه دور وجود الهيئة التعليمية (مدير ، معلمين) للمركز او المدرسة على التحكم الانفعالي السليم وتكوين اواصر وروابط بديلة عن الاسرة التي فقدها النزلاء، واحساسهم بوجود اشخاص يسعون لصالحهم ومساعدتهم ويكونون لهم المودة والتعاطف ويبنون بداخلهم الاحساس بالمسؤولية عن افعالهم الانية والمستقبلية وأنهم قادرون على تغيير واقع منحى سلوكهم الاخلاقي والاجتماعي وتوافر سبل التعايش السلمي، فعزز ذلك الأثر النفسي لدى النزلاء بخفض حالات التعاطف والتوتر والحزن والوحدة وبناء مفهوم اخر للحياة. كما توضح الفقرات (١٩،١٤،٦) تأثير المرشدين التربويين في تلك المؤسسات التعليمية الذين انعكست جهودهم الارشادية على تغيير الاحساس بالندم إلى الأمل بما هو قادم وقدرة تفكير وتحليل المشكلات وتحديد طرق التعامل معها واتخاذ القرارات الصائبة واهمية التسامح مع الآخرين كونهم جميعاً تحت ضغط ظروف متنوعة وبالامكان التواصل معهم بشكل افضل عند تقدير ما يمرون به ومما سبق يتبين عمق الأثر النفسي الايجابي للبرنامج التعليمية للنزلاء. كما في الجدول أدناه .

جدول (8) معيار مؤشر الأهمية النسبية للمقياس الخماسي البديل والذي يبين مستوى الاثار النفسية لعينة البحث

ت	الأهمية النسبية RII	مستوى الأهمية Importance level
1	$0.75 \leq RII \leq 1$	Very High
2	$0.50 \leq RII \leq 0.75$	High
3	$0.25 \leq RII \leq 0.50$	Moderately
4	$0 \leq RII \leq 0.25$	Low

الهدف (2) : قياس الاثار الاجتماعية لدى عينة النزلاء من المستفيدين من برنامج تعليم النزلاء .
لتحقيق هذا الهدف تم تطبيق مقياس الاثار الاجتماعية على عينة قوامها (384) من النزلاء المستفيدين من برنامج تعليم النزلاء، ومن ثم تم اعتماد مؤشر الأهمية النسبية لاجابات افراد عينة البحث على كل فقرة من فقرات المقياس ومن ثم استخراج متوسط الأهمية النسبية للمقياس ككل للحكم على مستوى الاثار الاجتماعية لعينة البحث ، والجدول (9) يوضح ذلك :

جدول (9) قياس الاثار الاجتماعية لدى عينة النزلاء من المستفيدين من برنامج تعليم النزلاء باستعمال مؤشر الأهمية النسبية

تسلسل الفقرة في المقياس	الفقرة	الوسط المرجح	الأهمية النسبية RII	مستوى الأهمية IL
1	التعليم داخل المؤسسة الاصلاحية يحسن علاقتي بأسرتي	3.7	92.5	مرتفع
2	ساعدني البرنامج التعليمي من تطوير علاقاتي الاجتماعية	3.69	92.25	مرتفع
3	مكنني البرنامج التعليمي من شعوري بالفخر امام الآخرين	3.71	92.75	مرتفع
4	التحاقى بالبرامج التعليمية داخل المؤسسة الاصلاحية سيغير نظرة المجتمع لي	3.69	92.25	مرتفع
5	عزز البرنامج التعليمي من تمسكي	3.59	89.75	مرتفع

			بالعادات والتقاليد الاجتماعية	
مرتفع	92.5	3.7	المنهج الدراسي داخل المؤسسة الاصلاحية يعزز فينا مشاعر الانتماء للوطن	6
مرتفع	92	3.68	البرنامج التعليمي ساعدني على التعامل الحسن مع زملائي	7
مرتفع	91.5	3.66	تمنحني المهام التعليمية في المؤسسة اصلاحية شعورا بالانتماء لزملاء الدراسة	8
مرتفع	91.75	3.67	ساعدني البرنامج التعليمي على العمل بروح الجماعة	9
مرتفع	89.75	3.59	اسهمت برامج التعليم داخل المؤسسة الاصلاحية في تعزيز ادواري الشخصية والاجتماعية	10
مرتفع	93.25	3.73	ارغب في الحصول على مراحل تعليمية متقدمة داخل المؤسسة الاصلاحية	11
مرتفع	93.25	3.73	اشجع باقي زملائي للالتحاق ببرامج التعليم داخل المؤسسة اصلاحية	12
مرتفع	87.5	3.5	ارتدائي للزي المدرسي يشعري بأني اكثر اهمية من زملائي الاخرين	13
مرتفع	91	3.64	اصبحت لدي مهارة اكبر في التواصل والتفاعل مع الاخرين	14
مرتفع	91.5	3.66	اشعر ان البرنامج التعليمي زاد من قيمي بين الاخرين	15
مرتفع	91.75	3.67	ساعدتني برامج التعليم من معرفة الفرص المتاحة لي خارج المؤسسة الاصلاحية	16
مرتفع	92	3.68	ساعدني البرنامج التعليمي على	17

			طرح مشكلاتي بشكل اكثر وضوحا	
مرتفع	93.5	3.74	تفاعلي مع المدرسين والمعلمين خلال مدة البرنامج التعليمي عزز من قوة شخصيتي	18
مرتفع	91.75	3.67	متوسط الأهمية النسبية للآثار الاجتماعية	

من الجدول أعلاه يتبين أن مستوى الآثار الاجتماعية متوسط لدى عينة البحث، وذلك بحسب مؤشر متوسط الأهمية النسبية الكلي البالغ (91.75) وعلى وفق المعيار المعتمد (Akadiri,2011)

يتضح من الجدول اعلاه مدى الاثر الاجتماعي المتحقق من البرنامج التعليمي حيث ان البيئة الدراسية تنطوي على العديد من العلاقات الجديدة للنزلاء وهي كالآتي :

1. علاقة النزلاء بالمسؤولين الاداريين داخل المؤسسة الاصلاحية وهم ملاك شعبة التدريب والتأهيل والتشغيل، حيث يعتني هؤلاء بتحديد القاعات السجنية واسماء واعداد النزلاء في تلك القاعات، ومتابعة سلوكهم مع ادارة المركز التعليمي وتوفير متطلبات العملية التعليمية واخذ الاجازات المرضية للنزلاء الذين يتعرضون لحالات مرضية اثناء ايام الدراسة وتنظيم اوقات مواجهتهم الاسرية والقانونية وغيرها.
2. علاقة النزلاء بالملاك التعليمي للمركز او المدرسة (مدير، معلمين مرشد تربوي، مشرفين زائرين)، وهم المسؤولون عن اعطاء المادة التعليمية وتقييم الاداء العلمي والشخصي وحل المشاكل بين النزلاء والاستماع لافكارهم ونصحهم وارشادهم، وتشجيعهم.
3. علاقة النزلاء الدارسين بعضهم مع بعض فيلتقي جميع النزلاء من مرتكبي مختلف الجرائم (الجنائية - الإيهاب - المدني) على مقاعد دراسية واحدة وبالرغم من الصعوبات الأمنية التي تفرضها هذه العلاقات على الإدارة السجنية

وهذه الاضافات الثلاثة من العلاقات تخلق عالماً جديداً مستقلاً عن عالم السجن تقريباً وتضفي بظلالها على تحسين العلاقات بين النزلاء وبين الادارة السجنية وادارة المدرسة وبين اسرهم حيث تدعم أواصر الترابط والتفاهم والمودة في تلك العلاقات جميعاً وهذا ما تشير اليه الفقرات: (١٤،٩،٨،٧،٣،٢،١).

وتشير الفقرات: (١٨،١٥،١٠،٦) الى التغير الايجابي على دور النزلاء في المجتمع بوصفه فرداً من افراده ومواطن يعتز بهويته الوطنية بشكل (يقوي عضو شخصية النزلاء كونه بالاصل يعزز انتماءه الوطني حيث يتعرف النزلاء في دروس محو الامية على منهج ثقافي اثرائي لتراث الوطن واهمية الارتباط به وعمق حضارته) كما يتعرف في المدارس الابتدائية والثانوية من خلال مناهج مواد الاجتماعيات والتربية الوطنية والتاريخ والجغرافية على تلك الروابط وهو امر تم ملاحظة تأثيره بزيادة احساس النزلاء بقيمته الشخصية لما لها من أثر

في أسرته ومجتمعه ووطنه، ان العديد من النزلاء المنخرطين في البرنامج التعليمي هم من المدانين بجرائم الإرهاب لذا يتم تكثيف المواد الثقافية الرامية الى تعميق الانتماء الوطني سواء عبر المناهج التعليمية العامة او عبر توضيح تلك المناهج او محاضرات تثقيفية يقيمها السجن .

اما الفقرات (٤،٥،٦،٧،٨،١٧،١٦) فتشير الى الناتج المتحصل من جميع الفقرات آنفة الذكر حيث تظهر مشاعر اعتزاز النزلاء بمنجزهم الدراسي وميزتهم بالتفوق بين اقرانهم وانهم في جزء من اليوم السجني مواطنون اعتياديون احرار يرتدون ملابسهم الشخصية بدلاً من الزي السجني وينادون بأسمائهم بدلاً عن ارقامهم السجنية وارقام قاعاتهم ويجعلهم ذلك قدوة يحتذى بها من قبل اقرانهم النزلاء من غير الدارسين وبدلاً من احساس الوصم بالجريمة يحل احساس التميز والابداع لديهم. كما في الجدول أدناه .

جدول (10) معيار مؤشر الأهمية النسبية للمقياس الخماسي البديل والذي يبين مستوى الاثار الاجتماعية لعينة البحث

ت	الأهمية النسبية RII	مستوى الأهمية Importance level
1	$0.75 \leq RII \leq 1$	Very High
2	$0.50 \leq RII \leq 0.75$	High
3	$0.25 \leq RII \leq 0.50$	Moderately
4	$0 \leq RII \leq 0.25$	Low

الهدف (3) : تعرف دلالة الفرق في الاثار النفسية تبعا لمتغير الجنس (ذكر ، انثى).

ولتحقيق هذا الهدف تم استعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين ، والجدول (11) يوضح ذلك :

جدول (11) الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لتعرف الفروق في الاثار النفسية تبعا لمتغير الجنس

العينة	النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	التائية الجدولية	الدلالة
384	أناث	95	64.69	8.07	2.15	1.96	دال
	ذكور	289	66.46	6.55			

ويتبين من الجدول (11) ان هناك فرقاً في الآثار النفسية تبعا لمتغير الجنس ولصالح الذكور، وذلك لان القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (382) .

الهدف (4) : تعرف دلالة الفرق في الآثار الاجتماعية تبعا لمتغير الجنس (ذكر ، انثى). ولتحقيق هذا الهدف تم استعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين ، والجدول (12) يوضح ذلك :

جدول (12) الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لتعرف الفروق في الآثار الاجتماعية تبعا لمتغير الجنس

العينة	النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	التائية الجدولية	الدلالة
384	أناث	95	72.26	8.46	0.78	1.96	غير دال
	ذكور	289	73.01	8.07			

ويتبين من الجدول (12) انه ليس هناك فرق في الآثار الاجتماعية تبعا لمتغير الجنس، وذلك لان القيمة التائية المحسوبة أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (382) . يتبين من نتائج الجدول اعلاه ان الآثار الاجتماعية لا توجد بها فروق على الذكور او الاناث لان الفرد ما ان يتم الحكم القانوني عليه فان الحكم المجتمعي سوف يرافقه مدى الحياة وكما اشارت الى ذلك نظرية الوصم المجتمعية .

الهدف (5) : التعرف على دلالة الفروق في الآثار النفسية تبعا لمتغير (نوع التعليم).

ولتحقيق هذا الهدف تم استعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين ، والجدول (13) يوضح ذلك :

جدول (13) الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لتعرف الفروق في الاثار الاجتماعية تبعا لمتغير الجنس

العينة	النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	التائية الجدولية	الدلالة
384	اناث	95	72.26	8.46	0.78	1.96	غير دال
	ذكور	289	73.01	8.07			

ويتبين من الجدول (13) انه ليس هناك فرق في الاثار الاجتماعية تبعا لمتغير الجنس، وذلك لان القيمة التائية المحسوبة أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (382). يتبين من نتائج الجدول اعلاه ان الاثار الاجتماعية لا توجد بها فروق على الذكور او الاناث لان الفرد ما ان يتم الحكم القانوني عليه فان الحكم المجتمعي سوف يرافقه مدى الحياة وكما اشارت الى ذلك نظرية الوصم المجتمعية .

الهدف (7) : تعرف دلالة الفرق في الاثار النفسية تبعا لمتغير الخلفية الاجتماعية (حضر ، ريف).

ولتحقيق هذا الهدف تم استعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين ، والجدول (14) يوضح ذلك : -

جدول (14) الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لتعرف الفروق في الاثار النفسية تبعا لمتغير الخلفية الاجتماعية (حضر ، ريف)

العينة	الخلفية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	التائية الجدولية	الدلالة
384	ريف	174	65.24	7.39	3.41	1.96	دال
	حضر	210	66.68	6.59			

ويتبين من الجدول (14) ان هناك فرقاً في الاثار النفسية تبعا لمتغير الخلفية الاجتماعية ولصالح الحضر، وذلك لان القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (382) . فالمجتمع البشري بشكل عام يقيم الفرد وفق معطيات تتناسب مع بيئته حيث ان القيم التعليمية تنعكس على التقدير الاجتماعي ومكانة الفرد في البيئة الاجتماعية الحضرية بشكل اكبر مما هي عليه في البيئة الاجتماعية الريفية التي يرتفع فيها اثر القيم المادية وقيم العمل وقيم النسب

الاجتماعي للفرد، وهذا ما يفسر بأن الاثر النفسي المتحقق لدى النزلاء من ذوي الخلفيات الاجتماعية الحضرية ذو دلالة احصائية الى صالح هذه الفئة من النزلاء الدارسين حيث تزداد مشاعر الاعتزاز بالذات وتقدير الآخرين له والتميز على اقرانه، وزيادة في تقبل المجتمع له لدى النزلاء الحضر اكثرها هو دال لدى النزلاء الريفيين.

الهدف (8) : تعرف دلالة الفرق في الاثار الاجتماعية تبعا لمتغير الخلفية الاجتماعية

(حضر ، ريف).

ولتحقيق هذا الهدف تم استعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين ، والجدول (15) يوضح ذلك :

جدول (15)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لتعرف الفروق في الاثار الاجتماعية تبعا لمتغير الخلفية الاجتماعية (حضر ، ريف)

العينة	الخلفية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	التائية الجدولية	الدلالة
38 4	ريف	174	71.29	9.04	2.02	1.96	دال
	حضر	210	74.10	7.13			

ويتبين من الجدول (15) ان هناك فرقاً في الاثار الاجتماعية تبعا لمتغير الخلفية الاجتماعية ولصالح الحضر، وذلك لان القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (382) .

التوصيات

1. الحرص على ايجاد مرشد تربوي ضمن الملاك التعليمي يمكنه التخفيف من حدة الاثار النفسية والاجتماعية للنزلاء الدارسين ضمن البيئة المغلقة (السجن).
2. الاهتمام بمكافآت نوعية للنزلاء المتفوقين وهي زيادة الاتصال الهاتفي بذويه.. منحه اتصال فديوي صوت وصورة مع ذويه.. منحه زيارة خاصة اذ يتمكن من مواجهة ذويه ضمن اجواء اكثر هدوءاً وخصوصية من اجواء المواجهات العامة.
3. تصنيف النزلاء ضمن قاعة سجنية واحدة كي لا يتعرضون للتنشيط والاحباط من قبل النزلاء غير الدارسين.
4. توفير بيئة دراسية تشاركية افتراضية بين النزلاء وقرانهم من غير النزلاء بشكل مسابقات معرفية فصلية بشكل يزرع الامل والطموح بالعودة مجددا في المجتمع.
5. اتاحة فرصة لذوي النزلاء الدارسين بمشاهدتهم اثناء الامتحانات النهائية مما يشكل حافزا للتفوق.
6. ان يكون النشاط الرياضي والفني متاحا للنزلاء الدارسين لتخفيف الضغط النفسي.

المقترحات

1. نقترح اجراء دراسة عن اثر التعليم الجامعي على العملية الاصلاحية لنزلاء المؤسسات الاصلاحية

المصادر:

- أولاً: القرآن الكريم
- ثانياً: المصادر العربية
1. ابو النصر، مدحت محمد (2002): رعاية وتأهيل نزلاء المؤسسات الإصلاحية والعقابية، القاهرة، مجموعة النيل العربية.
2. ابو ذراع علي محمد (1999): المؤسسات الإصلاحية في الجزائر ودورها في إعادة التربية وتأهيل المحكوم عليهم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية القانون.
3. ابو شهبة، فادية (1992): تطور التنفيذ العقابي في مصر (التعليم بالمؤسسات العقابية)، المجلة الجنائية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
4. برتراندراسل (2008): إثر العلم في المجتمع، ترجمة: صباح صديق الدملوجي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.
5. الدوري (1989):
6. زروق، خولة (2015): التعليم وتغيير سلوك المنحرف داخل مؤسسة إعادة التربية، رسالة ماجستير (دراسة ميدانية بمؤسسة إعادة التربية)، ورقة.
7. السراج، عبود (1990): علم الاجرام وعلم العقاب، ط2، ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت.
8. ثورندايك، روبرت وهيجن، إيزابيث (1989): القياس والتقويم في علم النفس والتربية. ط4، ترجمة عبد الله زيد الكيلاني وعبد الرحمن، عمان.
9. شريك، مصطفى () : أنظمة السجون والمدارس المفسرة لها، مجلة الفقه والقانون، ص 6 الموقع الالكتروني www.majalah.com.
10. شفيق، محمد (1998): الجريمة والمجتمع، محاضرات في الاجتماع الجنائي، المكتب الجامعي الحديث، مصر.
11. صالح، حاتم محمد () :تقويم النزلاء المودعين، كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة.
12. الضحيان، سعود بن ضحيان (2001): البرامج التعليمية والتأهيلية في المؤسسات الإصلاحية،
13. أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية مركز الدراسات والبحوث، الرياض.
14. طالب، احسن مبارك (2002): الجريمة والعقوبات والمؤسسات الإصلاحية، دار الطليعة، بيروت.
15. عبيد، رؤوف (1974): مبادئ علم الاجرام، دار الفكر العربي، ط3، القاهرة.
16. العبيدي، الاسعد () : دور الخصائص النفسية والاجتماعية لنزلاء المؤسسات الإصلاحية وخصائصها في تشكيل وتوجيه العملية التعليمية والتربوية.

17. العتيبي، العنود ذيب (2017): واقع تعليم السجناء في المؤسسات الإصلاحية ، رسالة ماجستير ،كلية الدراسات العليا اصول التربية، الكويت.
18. عريم، عبد الجبار (1976): نظريات علم الاجرام، جامعة بغداد.
19. كويل، اندرو (2002): دراسة حول حقوق الإنسان في إدارة السجون، ترجمة انا جزار، المركز الدولي لدراسات السجون، لندن.
20. محمد،سهام جابر (2000): دراسة العلاقة بين بعض اساليب المعاملة الوالدية والجناح الكامن لدى تلاميذ التعليم الاساسي ،رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
21. المعهد الوطني للتدريب التربوي (د.ت): اساليب تعليم الكبار، وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، فلسطين.منظمة العمل الدولية(2000):
22. موحي،حنان (2023): دور مراكز محو الامية في تأهيل نزلاء المؤسسات الإصلاحية.. دائرة الإصلاح العراقية انموذجاً، مكتبة وزارة العدل، بغداد، 2023.
23. موحي،حنان(2012): معوقات الاختصاصي الاجتماعي في المؤسسات الإصلاحية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات.
24. موحي،حنان(2023): دليل البرنامج التعليمي في سجون دائرة الاصلاح العراقية، مكتبة وزارة العدل.العراق.
25. هارون، نعمت احمد حافظ(2011):تعليم السجناء في مصر في ضوء المحددات الفلسفية والتشريعية، مجلة التربية، مصر.
26. بدور، احمد محمد ، شمس،امل عبد الفتاح،ابراهيم،ريم احمد ابراهيم (2018): مفهوم الذات وصورة الآخر لدى عينة من الاحداث المودعين بمؤسسات الاحداث بالقاهرة الكبرى،المجلد 44، ج2،مجلة العلوم البيئية، جامعة عين الشمس،كلية التربية.

المصادر الاجنبية

- 1.Bozick,Robert,Jennifer steele,lois Davis&susan turner(2018):Does providing inmates with education improve Postrelease out comes A metanalysis of correctional education programs in the United states,Journal of Experimental Criminology.Volume 14,pp389-428.
- 2.-Eble , R. L (1972) : **Essential Of Educational Measurement** . New York , Printice – Hill .
- 3.Gay , C.R. (1990) : **Educational research : Competencies for analysis and application** . 3rd ed . Columbus Merrill publishing co.
- 4.Jon. Fernquest,(2010): prison over crowding Assistant manager educational serviess, Bangok,.
- 5.Jon. Fernquest,(2010): prison over crowding Assistant manager educational serviess, Bangok,.
- 6.Manger,Terje,Ole-johan Eikeland&Arve Asbjornses(2012):Effects of Educational Motives on prisoners,Participationin Education and Educational Desires. Volume 19 pp245-257.
- 7.Roth,Henry j,C&Charles L.Ncholson(1990):Differences in Learning styles Between Successfully and Unsuccessfully Mainstreamed Violent and Assaultive Youth,Journal of correctional Education,Volume 41 issue3.